

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[365] الآيات :41-44 وإن كَذَّبْ بُوكَ فَقُلْ لِّيْ عَمَلٍى وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ°
أَنْتُمْ بَرِيءُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَاْ بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ41 وَمِنْهُمْ
مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُواْ لَا
يَعْقِلُونَ42 وَمِنْهُمْ مَّن يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْىَ وَلَوْ
كَانُواْ لَا يَبْصِرُونَ43 إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَآكْفُورٌ°
أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ44 التفسير العمي والصم: تتابع هذه الآيات البحث الذي مر في
الآيات السابقة حول إنكار وتكذيب المشركين، وإصرارهم على ذلك، فقد علّمت الآية الأولى
النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) طريقة جديدة في المواجهة، فقالت: (وإن كذبوك فقل لي
عملي ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون)، إن إعلان الترفع
وعدم الإهتمام هذا، والمقترن بالإعتماد والإيمان القاطع بالمذهب، أثراً نفسياً خاصاً،
وبالذات على المنكرين المعاندين، فهو يفهمهم بعدم وجود أي إجبار وإصرار على قبولهم
الدعوة الإسلامية. بل إنهم بعدم تسليمهم